سلسلة حكايات قرآنية (١٠)

البقرة المعجزة

إعداد

منصور علي عرابي

obeikandl.com

obeikandl.com

قصَّةُ بَقرةِ بني إسرائيلَ، وَاحدةٌ مِن قَصصِ القُرآنِ الكريمِ، وقعَتْ أَيامَ نبيّ اللهِ مُوسَى، وهي قصَّةٌ تظهرُ فيها طَبائعُ اليهودِ المعَانِدةُ، وشَخصيَّتُهمُ المجَادِلةُ، ومَا جُبِلُوا عليهِ من الفُسُوقِ والعِصْيَانِ، ومناقشةِ الأَوامرِ، ومُحاولةِ الهروبِ من تنفيذِهَا.

كمَا تُبيّنُ هَذه القصَّةُ قُدرةَ اللهِ – العَليِّ العَظيمِ – عَلى إحياءِ الموتَى، وهَذا يُؤكِّدُ للنَّاسِ جَميعًا أنَّ البعثَ والحسابَ يَومَ القيامةِ أَمرٌ حَقٌّ، يجبُ الإيمانُ والتَّصديقُ بِه.

فيهَا معًا نقرأُ قصَّةَ بقرةِ بني إسرَائيلَ، ونتعرَّفُ مِن خلالِهَا على طبيعةِ اليهودِ، ونَرى قُدرةَ اللهِ ومُعجزَاتِه العَظيمَةَ.

❊ ❊ ❊

قتيلٌ على الطَّريقِ

بعدَ خُروجِ نبيِّ اللهِ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – مِن مِصرَ، وهلاكِ فِرعونَ وجُنودِه، مكثَ بنو إسرَائيلَ في الشَّامِ، ومرَّتْ عليهِمُ السِّنونُ... وكثرَتْ فيهمُ الشُّرورُ والمعاصِي، فكَثُرَ فيهِمُ الرِّبَا والزِّنى والقتلُ والسرِقةُ... وكانَ مِن بينِهم جَماعةٌ صالحونَ اعتزلُوهُمْ، وبنَوْا مدينةً خَاصَّةً بِهِمْ، وكانُوا إذَا جنَّ عليهمُ الليلُ وجاءَ المساءُ لم يتركُوا أَحدًا منهم خَارجَ المدينةِ إلا أَدخلُوهُ، وإذَا أَصبحُوا كانُوا مع النَّاسِ في المعاملاتِ حتّى يُمسوا...

ولمَّا رأَى مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – كثرةَ القتلِ في بني إسرَائيلَ، كانَ إذَا رأَى القتيلَ من ديارِ قومٍ أَغرمَهُمْ ديَّتَه، وإذَا وجدَ قَتِيلًا بينَ قَريتينِ أو قَبيلتينِ قَاسُوا المسافةَ بينهما، فإلى أَيتهمَا كانَ أَقربَ غرمَتْ ديتَهُ.

وكانَ في بنِي إسرائيلَ شَيخٌ كبيرٌ، يملكُ الكثيرَ من الأموالِ، ولم يكُن لهُ إلا ابنةٌ واحدةٌ، وكانَ بنو أَخيه فُقراءَ، لا مالَ لهُمْ، وكانَ هَذا الشيخُ بَخيلًا، لا يُعطيهِمْ شَيئًا، ولا

يُنفقُ عليهِمْ قَليلًا أو كَثيرًا، وذات يوم تقدّم أَحدُهم إليهِ يَخطِبُ ابنتَهُ، فرفضَ وأَهانَهُ إهانةً شَديدةً، وعيَّرَهُ بفقرِه، وطردَهُ من منزِلِه شرَّ طردةٍ.

فاغتاظَ، وحقدَ عليهِ، وشاركَهُ إخوتُهُ ذلكَ، فتمنَّوْا موتَ عمِّهم، فأتاهُمُ الشيطانُ، فقالَ لهُمْ: هَل لكُمْ إلى أَنْ تقتلُوا عَمَّكم، فترثُوا مالَهُ، وتأخذُوا ديتَهُ. فقالُوا: كيفَ؟ قالَ: تقتلونَهُ، وتتَّهمونَ المدينةَ المجَاورةَ بأنَّهم قتلوهُ. فوافقُوا على ذلكَ، وراحُوا يُدبِّرونَ لقتلِ عمِّهم.

وذاتَ ليلةٍ.. قامَ أَحدُهم، وذهَبَ إلى عمِّهِ، وطَلَبَ منهُ أَنْ يذهبَ معهُ إلى المدينةِ المجَاورةِ، وأَخبَرهُ أن بعضَ التُّجارِ قَدْ قدمُوا إليهَا، وهو يريدُ أَنْ يأخذَ من تجارتِهِمْ، وأَنَّهم لَوْ رأَوْا عمَّه مَعهُ أَعطوه، فوافقَ الرَّجلُ، وكانَ يحبُّ التِّجارةَ والمالَ، فخرجَ معهُ لَيلًا، فلمَّا اقتربُوا من المدينةِ قتلَهُ، وكانَ إخوتُهُ خَلفَه، فحملوهُ، ووضعوهُ أَمام عتبةِ بابِ المدينةِ التي يَسكُنهَا الصَّالحونَ منهُمْ، واختفَوْا خَلفَ شَجرةٍ، ينتظرونَ حتّى يأتيَ الصَّباحُ، فيتَّهموا أَهلَ المدينةِ بقتلِهِ، ويأخذُوا منهم الدِّيةَ.

فِتنةٌ كُبرَى

وفي الصَّباحِ.. قام رئيسُ المدينةِ ففتحَ البابَ.. فإذَا بهِ يَجدُ القتيلَ، فرجعَ إلى الخلفِ وأرادَ أَنْ يرُدَّ البابَ، فنادَوْهُ، وقالُوا: هَيهاتَ، قتلتُمُوهُ ثُمَّ تردُّونَ البابَ؟ فخرجَ أهلُ المدينةِ على هَذا النقاشِ. وكادَتْ أن تكونَ فتنةٌ كُبرى، وحملَ الجميعُ السلاحَ، وكادَ أن يقعَ قِتالٌ شديدٌ بينَ أَهلِ القتيلِ وأَهلِ المدينةِ، فتقدَّمَ أَحدُ الكبراءِ، وكانَ رَجلًا صَالحًا، حكيمًا، فقالَ لهُمْ: يَا قومِ، ضَعُوا السلاحَ، ولا يقتلْ بَعضُكمْ بَعضًا، إنَّ بيننَا نبيًّا كريمًا، مُوسَى كَليمُ اللهِ، فلنَذْهَبْ إليهِ، ونَطلبْ مِنهُ أن يكلِّمَ رَبَّه ليخبرَنَا مَن القَاتلُ؟

فوافقَ أهلُ المدينةِ عَلى هَذا الرَّأيِ، وحَاولَ أهلُ القتيلِ أَنْ يَرفضُوا ذلكَ، وشكَّكُوا في قُدرةِ مُوسَى على معرفةِ القاتلِ، وآذَوْهُ بكلامٍ قَبيحٍ في غَيبتِه، ولكنَّ باقِيَ النَّاسِ وافقُوا على رَأيِ الشَّيخِ، وقالُوا: بَلْ نَذهَبُ إلى نبيِّ اللهِ موسَى، فربُّ مُوسَى يعرفُ القاتلَ، ومُوسَى لا يكذبُ.

واصطحبَ الشَّيخُ النَّاسَ إلى حَيثُ يُوجدُ مُوسَى، ليطلبُوا منهُ أَنْ يدلَّهم على القَاتلِ حتَّى تنتهيَ هَذه الفتنةُ.

الأُسرةُ المؤمنةُ

وكانَ في بني إسرائيلَ - آنذاك - أُسرةٌ مُؤمنةٌ، متوكِّلةٌ على اللهِ، طَائعةٌ لهُ، تَتكوَّنُ مِن رَجلٍ وزوجتِه وابنِهِمَا الصَّغيرِ.

وذاتَ يومٍ.. قالَ الرَّجلُ لزوجتِه: أُفكِّر في شِراءِ عِجْلةٍ لابنِنَا، نُربِّيها، فإذَا ما كَبر وجدَهَا بقرةً كبيرةً، ينتفعُ بهَا. فوافقَتِ الزوجةُ على ذلكَ، وذهبَ الرَّجلُ، واشترَى العِجْلَةَ، واعتنَى بهَا، فكانَ يُطعمُهَا ويسقيهَا، ويذهبُ بِهَا إلى المَراعي في الصَّباحِ، ويعودُ بهَا إلى منزلِه في المسَاءِ، والعِجلةُ تكبُرُ يَومًا بعدَ يوم.. وظلَّ الحالُ على ذلكَ مدَّةً من الزمنِ، إلَّا أَنَّ الرَّجلَ مرضَ مَرضًا شَديدًا، وأَحسَّ بدنوِّ أَجلِه، فقالَ لزوجتِه: إنَّني أَشعرُ أَنِّي سَأموتُ، وأنتِ لن تَستطِيعي أَنْ تَرعَي العِجلةَ بعدِي، فأَرى أَنْ تذهبِي بهَا إلى المَراعي والحدَائقِ،

وتتركيهَا وديعةً عندَ اللهِ الذي لا تضيعُ ودائعُهُ، وسَوفَ يرعاهَا ويحفظُهَا لابنِنَا حتّى يكبرَ، فإذَا كبرَ فأبلغيهِ بأمرِ البقرةِ، واطلبِي منهُ أَنْ يبحثَ عنهَا، وسوفَ يجدُهَا إن شاءَ اللهُ.

فنفَّذتِ المرأةُ أمر زوجِهَا، وأطلقَتِ البقرةَ في المراعِي، وماتَ زوجُهَا... وظلَّتِ المرأةُ ترعى ابنَهَا اليتيمَ، وتقومُ على شؤونِه وهو يَكبرُ أمامَ عينِها يَومًا بعدَ يَوم.. والبقرةُ في المرَاعي والحقولِ تَرعى، وقَدْ حفظَهَا اللهُ من وُحوشِ البراري، كمَا حفظَهَا من النَّاسِ، فلَمْ يستطِعْ أحدٌ أن يُمسكَ بهَا أو يذلِّلَها في عملٍ أو يَستَحوذَ عليهَا... وكانَتْ بقرةً جَميلةَ المنظرِ، صَفراءَ اللَّونِ، قويَّةً، مُكتنزةَ اللَّحمِ...

نقاشٌ.. وجدالٌ

عندمَا وصلَ بنو إسرائيلَ إلى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَسرعَ أهلُ القتيلِ فقالُوا لهُ: يا نبيَّ اللهِ، إنَّ أَهلَ هذهِ المدينةِ قتلُوا عَمَّنا، ثُمَّ ردُّوا البابَ. فقالَ أهلُ المدينةِ: يَا رسولَ اللهِ قَدْ عرَفتَ اعتزالَنَا المعَاصيَ، وبنينَا مدينةً كمَا رأيتَ نعتزلُ

شرورَ النَّاسِ، واللهِ مَا قتلنَا أحدًا ولا علمنَا قاتلًا. فنادَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - في النَّاسِ، فقالَ: أنشدُ اللهَ مَن كانَ عندهُ مِن هَذا علمٌ إلَّا بيَّنهُ لنَا. فلم يخْبرْهُ أَحدٌ شَيئًا، فقالَ شيخٌ منهُمْ: يَا مُوسى، أنتَ نبيُّ اللهِ، فسَلْ لنَا ربَّكَ أن يبيِّنَ لنَا القَاتِلَ، فربُّكَ أَعلمُ به يَا مُوسَى.

فقامَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - يُصلِّي، وراحَ يسألُ ربَّه أن يُخبرَهُم عَن القاتِلِ، فجاءَهُ الأمرُ من اللهِ - عزَّ وجلَّ - بأَنْ يذبحُوا بقرةً، قالَ تعالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. فاعترضُوا على ذلكَ، وقالُوا: يَا مُوسَى نسألُكَ أن تدعُوَ ربَّكَ أَنْ يخبرَنا عن القَاتِلِ، وأنتَ تقولُ لنَا: إنَّهُ يأمرُنا بذبحِ بقرةٍ؟! مَا عَلاقةُ هَذا بذاكَ؟! أَتسخرُ منَّا يَا مُوسَى وتَستهزئُ بنَا؟!

فقالَ - عليه السلام -: يَا قومِ، إنِّي رَسولُ اللهِ، لا يصحُّ منِّي أَنْ أسخرَ أو أستهزئَ أو أكذبَ على اللهِ. فقالُوا: وإذَا كانَ ربُّكَ يأمرنَا بذبحِ بقرةٍ، فمَا هي هَذه البقرةُ التي يُريدُهَا؟ إنَّ البقرَ كثيرٌ، فهلَّا بيَّنَ وحدَّدَ لنَا البقرةَ التي يُريدُهَا، اسأَلْ ربَّكَ يبيِّنْ لنَا مَا هيَ؟

فعرفَ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – أنَّهم يُحاولونَ العصيانَ، والهروبَ من تنفيذِ الأمرِ، ولو كانُوا يريدونَ الطَّاعةَ لذبحُوا أيَّ بَقرةٍ، فلو أخَذوا أَدنى بقرةٍ وذبحُوها، لقبلَ اللهُ – عزَّ وجلَّ – منهُمْ وكفتهُمْ، فعادَ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – يسألُ ربَّهُ أن يبيِّنَ لقومِهِ البقرَةَ المرادَ ذبحُهَا، فأخبرَهُ اللهُ – عزَّ وجلَّ – بأنَّهَا بقرةٌ مُتوسطةُ العمرِ، ليستْ كبيرةً هرمةً، ولا صَغيرةً. قالَ تعالَى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌۖ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨].

فوجدَ بنو إسرَائيلَ أنَّ البقرَ المُتوسطَ العمرِ كَثيرٌ، فوقعُوا في حَيرةٍ شديدةٍ، أَيَّ بقرةٍ تكُونُ في هَذا الكمِّ الكبيرِ من البقرِ؟! فعادُوا يسألونَ مُوسَى، ويقولونَ لهُ: يَا مُوسَى، إنَّنا وقعنَا في حيرةٍ، فالبقرُ المتوسطُ بينَ الكبيرِ والصَّغيرِ كثيرٌ جدًّا، نريدُ تحديدًا أَكثرَ مِن ذلكَ، اسأَلْ ربَّك يبيِّنْ لنَا ما لونُ البقرةِ المقصُودة؟

فسألَ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلامُ – ربَّه – سبحانهُ – عَن

لونِ البقرةِ، فَأَخْبَرهُ أَنَّها صَفراءُ اللونِ، قالَ تعالَى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

فذهبُوا فوجدُوا كثيرًا مِن البقرِ مُتوسطَ العمرِ، أَصفرَ اللَّون، فوقعوا في حيرةٍ أُخرى، وأَحسُّوا بالندمِ، فعادُوا إلى نبيِّ اللهِ مُوسى - عَلَيْهِ السَّلامُ - وقالُوا لهُ: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

فلمَّا أَحسُّوا بالندمِ، وقالُوا: إنْ شاءَ اللهُ، حدَّد اللهُ - عزَّ وجلَّ - لهُمُ البقرةَ المطلوبةَ، وذكرَ لهُمْ صِفاتٍ لا تكُونُ إلا في بقرةٍ واحدةٍ بعينهَا، قالَ تعالَى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١].

أَيْ إنَّهَا بقرةٌ ليستْ مذلَّلةً بالعملِ في حراثةِ الأرض، ولا مُعدَّةً للسَّقي في السَّاقيةِ، بل هي مُكرَّمةٌ، حَسنةٌ، سَالمةٌ من العيوبِ، ليسَ فيها لونٌ يخالفُ لونَهَا الأَصفرَ، فكلُّ ما

فيها أَصفرُ: جِلْدٌ، وقُرونٌ، وأَظلافٌ...، فلمَّا جاءَهُمْ هذا الوصفُ المحدَّدُ، فرحُوا، وقالُوا: الآن جئتَ بالحقِّ. ثُمَّ قامُوا يبحثونَ في المنازلِ والمزارعِ والمراعِي والوديانِ والجبالِ عَن هذه البقرةِ المحدَّدةِ الأَوصافِ.

بقرةُ الغُلامِ

ظلَّ الغلامُ اليتيمُ مع أُمِّه حتَّى صَارَ شَابًّا، وكانَ مُؤمنًا، ورِعًا تقيًّا، بَارًّا بأُمِّهِ إلى حدٍّ كبيرٍ، فأخبرتْهُ أُمُّهُ - يَومًا - بشأنِ البقرةِ التي تركهَا أبوهُ في المَراعي وديعةً عندَ اللهِ، وطلبَتْ منهُ أن يبحثَ عنهَا، ويأتِيَ بهَا، لعلَّ اللهَ يجعلُ لهم فيهَا خَيرًا، وأَعطتْه صفاتِها...

فخرجَ الشَّابُّ إلى المَراعي والوديانِ فإذَا بهِ يَرى بقرةً واقفةً لا تتحرَّكُ، فيهَا نَفْسُ صِفاتِ البقرةِ التي ذكرتْها لهُ والدتُهُ، فاقتربَ منهَا، فلَمْ تَخفْ، ولَمْ تَهربْ منهُ، ولكنّها ظَلَّتْ مكانَها كأَنَّهُ صَاحبُهَا الذي تأنسُ بهِ، فأمسكَ بقرنِهَا، وسارَ بِهَا، فسَارتْ معهُ حتَّى وصلَ إلى دارِهِ، فلمَّا رأتْها أُمُّ

الغُلام عرفتْهَا، فقالَتْ: الحمدُ لله، الذي ردَّ علينَا وديعتَنَا. هذه بقرتُكَ وبقرةُ أبيكَ.

وظلَّتِ البقرةُ عندَ الغُلام أَيامًا.. وكلَّ يومٍ يَخرجُ بهَا إلى المرعَى، تأكلُ وتشربُ.. ثُمَّ يعودُ بها في المساءِ سعيدًا مسرُورًا.

وذاتَ يومٍ.. خرجَ الغلامُ بالبقرةِ إلى المرعَى، فرآها جَماعةٌ من بني إسرائيلَ الذين يبحثونَ عنِ البقرةِ التي حدَّدَها اللهُ - تعالى - لهُمْ، فوجدُوا أنَّ هذهِ البقرةَ تنطبقُ عليهَا الأَوصافُ المذكورةُ تَمامًا.. فذهبُوا إلى الغُلامِ، وطلبُوا منهُ أن يعطوهُ بقرةً أَحسنَ من بقرتِهِ هذه ويأخذُوها، فرفضَ، فقالُوا لهُ: إن نبيَّ اللهِ مُوسَى هو الذي يُريدهَا. فقالَ الغلامُ: أنَا وبقرتِي ملكٌ للهِ ورسولِه، ولكنّي لا أَملكُ غيرَها، فهي كلُّ مالي. فطلبُوا أَنْ يذهبَ معهُمْ بالبقرةِ إلى نبيّ اللهِ مُوسَى، فوافقَ، فذهبُوا جَميعًا إلى مُوسَى - عليه السَّلامُ - ومعهُمُ البقرةُ، فلمَّا وصلُوا إليهِ قالُوا: يا نبيَّ اللهِ، إنَّا وجدنَا البقرةَ المطلوبةَ عندَ هَذا الغُلام، ورفضَ أن يُعطيَناهَا، وقَدْ عرضنَا

عليهِ ثمنًا. فنظرَ مُوسَى إلى الغُلام، وقالَ لهُ: أعطِهِمْ بقرتَكَ. فقالَ الغلامُ: يا رسُولَ اللهِ، أنَا يتيمٌ، ماتَ أبي وأَنا صَغيرٌ، وليسَ لي غَيرُ أُمِّي، وهذه البقرةُ هي كلُّ مَالي، وأَنَا أَحقُّ بمالي. فقالَ لهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ -: صَدقتَ. ثُمَّ قالَ للقومِ: أَرضُوا صَاحبَكُمْ. فلَمْ يَرضَ الغلامُ إلا بوزنِهَا ذَهبًا. فأعطَوْهُ ذلكَ، وكانَ هذا جَزاءَ طَاعتِهِ وطَاعةِ أَبوَيْهِ الصَّالحَيْنِ.

القتيلُ الحيُّ

وهكذَا.. غَرِمَ بنو إسرَائيلَ مَالًا كثيرًا للحصولِ على هذهِ البقرةِ، وهذا بسببِ عنادِهِمْ وعصيانِهِمْ، فأمرَهُمْ موسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - بذبحِهَا، فذبحُوهَا، قالَ تعالَى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

فأَوحى اللهُ - تعالى - إلى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَنْ يأخذَ أَحدُهُم جُزءًا أو قِطعةً من البقرةِ، ويضربَ بهِ الميِّتَ ضربةً خفيفةً واحدةً، فأخبرَهم مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - بذلكَ، فأَمسكَ أحدُهمْ بعظمةٍ من عظامِ البقرةِ، وضربَ بهَا

القتيلَ، فأَحياهُ اللهُ تعالَى بقدرتِه، وكانَتْ هذه معجزةً كَبيرةً، شَاهَدَها كلُّ الحاضرينَ، حيثُ جلسَ القتيلُ، تشجبُ أَوداجُهُ دَمًا، كأنهُ قُتِلَ السَّاعةَ، فلمَّا جلسَ، سألُوهُ: مَن قتلكَ؟ فأَشارَ إلى ابنِ أَخيهِ الذي قتلَهُ، وقالَ: قتلنِي فُلانٌ هذا. فأمسكُوهُ، فاعترفَ أَنَّهُ قتلَهُ ليأخذَ مالَهُ ويتزوَّج ابنتَهُ، فماتَ القتيلُ مرَّة أُخرى، بينمَا أمسكَ النَّاسُ بالقاتلِ، فمَا زالُوا يضربُونَهُ حتَّى قتلوهُ.

وكانَتْ مُعجزةُ بقرةِ بني إسرَائيلَ عبرةً كبيرةً، وعظةً عظيمةً لهُمْ، ليتبيَّنَ لهم أنَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ - على كلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وأنَّهُ - سبحانهُ وتعالَى - قادرٌ على إحياء الموتَى يَومَ القيامةِ، ومُحاسبتِهمْ، وعقَابِ المُسيءِ منهُمْ، ومُكافأةِ المُحسن، قالَ تعالَى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢ - ٧٣].

ورغم هذهِ المعجزةِ العَظيمةِ إلا أنَّ بني إسرَائيلَ استمرُّوا في عِنادِهِمْ وجحودِهِمْ لِنعَمِ اللهِ، وعصيانِهِمْ لرسولِهِ

ﷺ، ولذَا وصفَهُمُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - بقَسوةِ القلبِ، فقالَ تعالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

❊❊ ❊❊ ❊❊

obeikandl.com